مسك الليل

قصص

أسامة لبيب

- **الكتاب : مسك الليل**
- **المؤلف : أسامة لبيب**
- **التصنيف : قصص**
- **يصدر عن**

شعلة الإبداع للطباعة والنشر

- المشرف العام

الشاعر الإعلامي / أشرف عزمي

- الإخراج الفني : **أسماء أشرف عزمي**
- **ت :**

٠٠٢ ٠١٢٨ ٠٥٣ ٤٥٠٢ / ٠٠٢ ٠١٠٠ ٩٢٦ ٢٠٠٠

- البريد الإليكترونيّ:

shoaletalebdaa@gmail.com

- **رقم الإيداع : ٢٠١٩/١٠٥٢٧**

حقوق الطبع محفوظة

و يعتبر المؤلف مسئولاً مسئوليةً كاملةً عن كلِّ ما وَرَدَ في الكتاب.

(الخوف هو المصدر الأساسي للخرافة، وأحد أهم مصادر القسوة، لذا فالانتصار على الخوف هو بداية الحكمة).

برتراند راسل

إهداء

إليها ..

أم الحكايا؛

منبع الحكمة الأولى

(مسك الليل)

علي النعسان له من اسمه نصيب، يندر أن تراه في حالة صحو كاملة، وهو في الغالب مكوم على أحد الأرصفة يستيقظ ساعة، ويغيب بقية اليوم.

وفي لحظات صحوه النادرة ، لديه جملة مشهورة يظل يرددها : ليتني كنت حفظت السر. الذين يعرفون علي النعسان أو عاصروا صدر شبابه الأول يذكرون أنه كان أمهر بائع عجور في الناحية.

ينطلق صباحًا إلى السوق في سيدي سالم ، يبع حمولته ويرجع مجبورا عند المساء ، الطريق من السوق الى عزبته يأخذ ساعتين ، يمر فيها على عشرة بلاد يحفظهم بالترتيب ، تبدأ من عزبة القباقيب و يتوسطها عزبة الليمون و تنتهي الى عزبة النخل ، في رحلة العودة يرخي جسده المنهك على عريش العربة؛ يتمدد ويضع رأسه على وسادة محشوة بالقش، يفتح الراديو الترانزستور ذا البطارية المتهالكة، يستمع إلى (قسم وأرزاق) ويسرح مع (مرزوق العتقي)، ثم يسلم القياد للحمار، فهو يعرف الطريق ويحفظه جيدا، بينما يستسلم علي للنوم اللذيذ، و لا يصحو إلا عندما يتوقف الحمار فيدرك أنه وصل إلى الدار .

الطريق طويل، و على جانبية تصطف أشجار الجازورين كحراس ليل تذود عن الطريق أن تتخطفه المردة ، يتوقف الحمار فجأة، أليا ينتبه علي النعسان، يفرك عينيه ليحدد معالم الطريق مستهديا بضوء القمر، يدرك أنه لم يزل في المنتصف، يتعجب كيف توقف الحمار، ويتبخر السؤال عندما يلمح امرأة تتدثر في ملاءة لف، تخفي وجهها، وتحمل بين يديها قماطة من القماش، وعلى رأسها سبت خوص، إبتدرته قائلة :

- هل أطمع أن تحملني في طريقك حتى عزبة الوابور ؟

وبشهامته المعهودة قال لها :

- تفضلي يا أختى .

ثم ساعدها على ركوب العربة، وعن غير قصد منه استشعر أصابعها، فوجد لها حرارة ونعومة لم يعهدها قبل ذلك، و همز الحمار فانطلق يخب في الظلام ، ولسبب لا يفهمه على النعسان اقتحمته الغبطة، وسرت في الجو رائحة زكية تشبه مسك الليل . وتشجع فسألها :

-لا تؤاخذيني . ما سبب خروجك في هذه الساعة ؟

-كنت في بيت أهلي .

- ألست من عزبة الوابور؟

- بلى، متزوجة في عزبة الوابور، وأهلي من عزبة السكران .

و انطلق علي النعسان و قد شعر بأن الكلفة قد زالت ولو قليلا:

-لكن على العموم لا تخرجي في هذه الساعة، الأمر لا يسلم، حيوانات الليل لا تعرف الرحمة والطريق مأوى للذئاب ، ومن كل جحر تخرج الحيات و العقارب .

ولم تعلق المرأة فأكمل :

-أول أمس خرج إليّ ذئب سد أمامي الطريق و كأنه أسد هصور، ولولا ستر الله وبركة سيدى الحامولي ، تذكرت التعويذة التى حفظني إياها الشيخ دهشور، فولى الذئب هاربا وهو يعوي من الخوف ... هل تعرفين هذه التعويذة ؟.

ولم ينتظر منها جوابا، واستطرد يتلو عليها تعويذته، فقاطعته المرأة وهي تشير إليه بالتوقف فقد وصلا الى عزبة الوابور:

- هنا لو سمحت .

ونزلت من العربة، ثم وضعت يدها في صدرها، وأخرجت صرة معقودة، ومدت يدها تناوله قطعة من النقود، لكنه

أبى وقال لها هذا واجبي، فشكرته ونزلت من جانب الطريق إلى المدق الصغير المفضي إلى العزبة، وظل هو يتتبعها بعينيه حتى غابت في إحدى زوايا الطريق .

وصل الى الدار وقام بإنزال حمولة العجور، وتفاجأ أن المرأة نسيت قماطة القماش و سبت الخوص، ففتح القماطة ووجد بداخلها طفل بعمر يومين على الأكثر، فبهت لحظة ثم فتش في السبت فوجد زق من الحليب، وطبق فيه دجاجة مشوية و رغيف خبز .

وفي الصباح كان أول شيء فعله وهو في طريقه الى السوق أن مر على عزبة الوابور، وراح يسأل في كل بيت عن المرأة التى تركت طفلها بحوزته ليلة أمس، لكنه لم يهتد إلى شيء، فذهب إلى عزبة السكران، وسأل عن المرأة المتزوجة منهم في عزبة الوابور ولديها طفل رضيع، لكن أهل العزبة لم يخفوا عنه سر النزاع القديم بين عمدتى العزبتين الذي على أثره انقطعت المصاهرة بين البلدين، ووقر في ذهنه بعد البحث والتقصي أن الطفل الذى بحوزته ثمرة خطيئة، تم الخلاص منها وحملها هو .

وفي المساء عاد من السوق وهو يستقل العربة، ثم مدد

منهك القوى على العريش، واستغرق كعادته في النوم حتى وصل الى الدار، وهم بإنزال حمولته فوجد سبت الخوص وفيه زق الحليب والدجاجة المشوية ورغيف الخبز، فازدادت حيرته لكنه أيقن أن الله يرزقه نظير رعايته بهذا الوليد البرىء .

وفي اليوم التالي تكررت المسألة ، وفي كل مرة يستقيظ ليجد زق الحليب والدجاجة المشوية ورغيف الخبز، فعزم أن يقاوم النوم حتى يقف على من يتسربل بالليل فيهبه العطية، لكن النوم كان يغالبه في كل مرة، حتى يأس واستسلم ولم يجهد عقله ورضى بالأمر.

و ذات مساء، توقفت العربة في منتصف الطريق، فاستقيظ علي النعسان ليجد نفسه أمام حارسين يتشحان بزى غريب وعلى رأسهما خوذ من الحديد ، وكاد أن يبول في ملابسه من الخوف، لكن الحارسين طمأناه ثم اقتاداه الى مدخل عزبة الوابور، وسارا قليلا يتوسطانه على المدق، ثم دخلا بيت على يمين الطريق، و وجد نفسه منفردا في بهو ذي أعمدة عالية ومضاء بثريات كبيرة أحالت الليل نهارا مشرقا، وفي وسط البهو أريكة ذات حاشية مطرزة تجلس

عليها امرأة كالبدر، وسرى في المكان عبق رائحة زكية تشبه مسك الليل يعرفها علي النعسان جيدا، فشعر أنه في الجنة و أومأت له المرأة أن يقترب ثم قالت له :

- ياعلي ، نشكرك على حفظك للأمانة .

وتمتم علي :

-أى أمانة يا سيدتي؟

فأشارت المرأة إلى يسار الأريكة، حيث مهد صغير، دقق علي النظر فوجد الطفل الذي يكفله يرقد في المهد وعلى رأسه امرأة ترعاه.

وسألها بعجب :

- كيف وصل الطفل إليكم ؟

- كان أمانة لديك ، حفظتها لنا ، ثم إستررددناها .

وهم علي أن يستجلي منها حقيقة الأمر :

فأشارت إليه بيدها :

- هذا لا يعنيك، لقد عزمنا أن نكافئك .

ثم خلعت من إصبعها خاتما وناولته إياه :

- ضعه في إصبعك ،يحفظ عليك عقلك ، يكفي أن

تنظر إليه وستنال ما تريد .

ووجد علي نفسه على عريش العربة كما بدأ أول مرة والحمار يشق الطريق الى الدار فظن أنه في حلم، لكنه دقق النظر في يده فوجد الخاتم في إصبعه، ثم ارتجت العربة فجأة وكبا الحمار على وجهه، وتبين له أن قدم الحمار زلت في حفرة وإنكسرت، فتوقف برهة يفكر، ثم حانت منه نظرة الى الخاتم، أراد أن يجربه، لقد قالت له ربة القصر الكبير، يكفي أن تنظر إليه وستنال ما تريد، وتمنى في سره أن يصير لديه بغل قوي بدلاً من هذا الحمار الهزيل، فكان أن تحقق له ما أراد وراحت العربة تنهب الطريق عدوا يليق ببغل أشهب حمال أثقال .

وصل الى الدار، وهم أن ينزل حمولته كالعادة، لكن ما الداعي أن يرهق نفسه، يكفيه نظرة الى الخاتم، بعدها انتقلت حمولة العربة الى الدار، وذهب البغل الى مكانه المعهود تحت السلم يلتهم العليق، وصرخ النعسان حتى سمعت الجيران صوته وهو يقول: الله ما أحلى الحياة .

جلباب جديد أبيض ناصع كاللبن، وطاقية خضراء كهلال الجامع مبطنة بالفرو الناعم و موشاة بالحرير

المطرز ، ومركوب أحمر فاتح ذو نعل مدبب، هكذا تمنى، فنظر، فإستجيب له ، وانطلق في حلته الجديدة الى المقهى يتسامر مع أصحابه، فبهتوا لرؤيته وأقسموا أنه قتل أو سرق أو عثر على حافظة نقود ضيعها غريب على الطريق، فضحك من قلبه وهو ينظر إلى خاتمه، ثم طلب لكل من في المقهى مشاريب على حسابه، وفي هذه الأثناء دب الشجار بين محفوظ السمكري و الخفير عبدالجابر، حيث اتهم الخفير السمكري بسرقة ساعته ذات الكتينة الزرقاء، حين أخرجها، يتطلع إلى الوقت، وهما يلعبان السيجة ، لكنها اختفت بعد ذلك، ويقسم السمكري أنه برىء من ساعة الخفير، والخفير يصر أن يفتشه، فراح السمكري يخلع جلبابه وسرواله أمام المقهى حتى يثبت براءته، عندها تطلع الى المشهد علي النعسان، وحانت منه نظرة الى خاتمه، ثم ابتسم في قرارة نفسه وهب واقفا، توسط بين الخفير والسمكري، وهو يقول بلهجة الواثق المتحدي :

- السمكري برىء، انا أعرف ابن الحرام الذى سرق الساعة.

حدجته أنظار من بالمقهي بين ساخر ومندهش، ومن يتوسطهما على الحياد، ورمقه الخفير بنظرة حادة وهو يقول :

- من السارق إذن يا سبع البرومبة؟

قلب النعسان نظره في وجوه الحاضرين، ثم أشار بسبابته لإحدى زوايا المقهي حيث يجلس جعفر خولي الأنفار :

- يخبئها في طاقيته .

ظهر السارق وأُعلنت براءة السمكري، واحتفى السامرون بالنعسان وبراعته، لكنهم أقسموا عليه أن يكشف لهم عن هذا التغيير الذى إجتاحه بين عشية وضحاها، وعبثا حاول النعسان أن يخفي أمره، ولعله لم يبذل الجهد المطلوب فكانت لديه رغبة في الثرثرة والتخاتل، فقص عليهم نبأه من أوله الى أخره، وغمرهم العجب فطلبوا منه أن يبرهن ما يدعيه ، فقال لهم تمنوا علي وأنا أجيبكم، وحين نظر الى خاتمه لم يعثر عليه بإصبعه، كان ذلك أخر ما وعته الذاكرة، بعدها ظل أسيرا لغيبوبة سرمدية لا يفيق منها إلا نادرا .

(الذئب)

مع أول خيط للفجر، خرجت إلى الطريق، تحمل على رأسها قفة فيها أوزتين، الطريق كان موحشا، لكنها إستعانت بالصبر و التسبيح، تناهى إلى سمعها عواء الذئب، حدثوها أنه يخرج كل يوم يبحث عن فريسة، جفلت لحظة وكأنها تتدبر ما سيكون، ماذ تفعل لو سقط عليها فجأة من بين الأكمة، أو باغتها من حافة الجسر، لكن وقع عجلات كانت تقترب من الخلف جعلها تبطىء السير، ثم تتوقف لتستكشف القادم، فلما استبان لها عربة كارو يقودها شخص ، هدأ القلب قليلاً، و سألت القادم برجاء :

-هل لك أن تأخذني معك الى برنبال ؟

قبل الرجل وحمل عنها القفة ذات الأوزتين، وصعدت الى العربة، وعنّ له أن يسألها :

-ماذا ستفعلين لو داهمك الذئب وانت وحيدة ؟

ردت بحماس :

- كنت سأتوكل على الله، وأرمي له أوزة .

عندها انفلت الذئب من جانب الطريق ومرق كالسهم يعدو مذعورا الى الناحية الأخرى ، وابتسم صاحب العربة:

- وهل كان الذئب سيقنع بأوزتك يا خالة ؟

- كنت سأقول له خذ واحدة ، ودع الأخرى للأولاد ، ولعل الله يرزقك .

و عند مدخل القرية، توقفت العربة فهبطت المرأة ثم حملت قفتها ووضعتها على حجر بالطريق، واستدارت لتعطي للرجل كرائه، لكنها لم تجده ولم تجد العربة .

(ديك العرش)

يتوسط بلدنا حي السادات ، ويتوسط الحي نخلة قديمة سامقة ، لا نعرف لها تاريخا ، يعتليها كل ليلة ديك ذهبي اللون فريد ، قبيل الفجر يؤذن ليستيقظوا أهل الحي للصلاة و العمل ، لكن السعيد من يمسك بهذا الديك فينحره ، عندئذ ترسم دمائه المراقة على الأرض ، الطريق نحو سرداب عميق يفضي لكنز رصده الأقدمون ، يصبح للتو ملكا لسعيد الطالع ، هكذا تقول الأسطورة .

وتقول أيضا، أن جدا لأحد سكان الحي ، حالفه الحظ وهو يشق الطريق ليلا إلى الزاوية لصلاة الفجر ، فوقع بصره على الديك، فتربص به حتى أمسكه ، لكنه ما كاد يهم بنحره حتى تلاشى من بين أصابعه .

وفي ليلة صيفية مقمرة سمعت فتاة صغيرة صياح الديك فقض مضجعها و هرعت إليه ، عندها كان السرداب المفضي إلى الكنز مفتوحا فنزلت إليه ثم غابت في الأرض وابتلعتها .

وفي الزمن القديم كان ديك العرش هو المسيح المنتظر و معقد الآمال لساكني الحي ، و قررت عنايات زوجة حسونة العربجي ، أن تخوض المغامرة و تكون أول امرأة بالحي تمسك بالديك ، فتنفتح لها مغاليق السعادة الأبدية ، و راحت ترقب كل ليلة طلوع الديك حين يجيء ويوذن فتمسك به ولو كلفها ذلك أى ثمن ، لكن الديك لم يظهر ولم يؤذن لليال عدة ، وكادت تيأس وتبارح الفكرة رأسها ، حتى كان ذات ليلة وظهر الديك بالقرب من النخلة ،فحبست أنفاسها ثم انقضت عليه مشحونة بالأمل والمجد المنتظر و بسرعة البرق كانت دماء الديك تخضب المكان ، لكن الأرض لم تنشق ، ولم يظهر السرداب .

وحين انبلج الصبح ، انجلت الحقيقة ، وظهر أن الديك الشهيد ، ليس ديك العرش ، إنما ديك جارتها نفيسة التي تربيه لطهور الولد ، ونشبت معركة بين المرأتين ، كانت حديث البلد ردحا من الزمن .

(الأرنب الجبلي ذو العينين المرجانيتين)

يوم الخميس بكرت فاطمة إلى السوق، باعت اللبن والبيض، وما صنعته من السمن والجبن، وحصلت على لوازم البيت من أرز و زيت وسكر وشاي ودخان لأبي العيال، وقبل أن تغادر السوق استوقفتها إمرأة سودانية، كانت تقبض بيدها على أرنب جبلي رمادي اللون مرقط، له عينان مرجانيتان، ونادت عليها بإسمها، لم تستغرب فثلثي نساء البلد اسمهن فاطمة ،وعرضت عليها المرأة أن تشتري منها الأرنب الجبلي الذى بحوزتها، فاعتذرت فاطمة، إذ ليس لديها ما يكفي لشراء الأرنب، لكن البائعة صرحت لها بأنها مستعدة أن تقايضها الأرنب ولو بعيار من الأرز، ولم تكذب فاطمة الخبر، وقالت لها إليك الأرز، عندها قالت لها السودانية حلال عليك، وتركتها وانصرفت، وحدست فاطمة أن هذه الأرنب لقيطة أو مسروقة، لكنها بكل الأحوال صفقة رابحة .

وفي الطريق إلى الدار راحت تخطط، ستسلخ الأرنب بعد ذبحه مباشرة، هذه نصيحة أمها، ثم تقطعه أربع قطع، وتضعه في القدر يغلي فوق الكانون، وتجهز الشوربة اللذيذة بالبصل والملح والفلفل وفصوص الحبهان والمستكة، تضعها

في طبق الفخار الكبير ، يكرعها عبدالأحد زوجها دفعة واحدة ، وهو على السرير فتشد عظمه، وتعجل بشفائه من رقدته ، ولن تنسى أن تدس كعب الأرنب حجابا في عنق رضيعتها، فهي تنفع من السحر والحسد.

وبمجرد أن وصلت إلى الدار استدعاها على عجل صراخ طفلتها الرضيعة، فوضعت حمولتها على الأرض وألقمت الرضيعة صدرها حتى شبعت، ثم تركتها تحبو في باحة الدار، واشعلت الكانون ووضعت عليه القدر الملىء بالماء، واستلت سكينا سنتها جيدا في حجر الطاحون، وعجلت بذبح الأرنب وسلخته وقطعته أربع قطع ثم وضعته في القدر.

وجاء صوت زوجها من الداخل يطلب الدخان الذي أحضرته من السوق، فقامت وأفرغت القفة ودخلت الى زوجها بعلبة الدخان والكبريت، وحكت له صفقة الأرنب، فسر بذلك، ومنته بطبخة عامرة سترم عظمه وتشد عصبه، فاستبشر خيراً، ثم طلبت منه أن يعتني بطفلته ريثما تنتهي من شغل

الدار، وحين خرجت تحضر الطفلة، لم تجد لها حسا ولا خبرا، ثم بانت لها الفاجعة، كان رأس رضيعتها يغلي بجوف القدر، بينما كان الأرنب الجبلي الرمادي اللون المرقط، ذو العينين المرجانيتين، يمرح في باحة الدار .

(البشعة)

في الحارة يدعونها البشعة، و لعلها كانت كذلك، فقد ولدت شائهة الخلقة محدودبة الظهر، قصيرة الأطراف غير خفة في عقلها، ودعتها أمها عند مولدها ست الدار ، لكن هذا الاسم تلاشى تدريجيا وخسف تماما لصالح الوصف الطبيعي الذي دشنه أهل الحارة، للدرجة التي أضحت أمها نفسها لا تناديها إلا بالبشعة.

عندما بلغت الخامسة كانت لم تزل تحبو، فزلت قدمها في بئر مهجورة وسط الدار، كان ماؤها آسنا، ولأن البئر سحيقة فلم ينتبه أحد لسقوطها، وظلت أمها وأخوها الكبير يفتشان عنها في الدار و في الحارة وعند الجيران، لكن لا حس ولا خبر، حتى إهتدى قلب الأم إلى مكانها، وصرخت وهي تشير للبئر: ابنتي هنا .

وجاءوا بشعلة وثبتوها عند حافة البئر، لكن البئر سحيقة وبخل القاع أن يفصح عن مكنونه، وزعقت الأم بكل ما فيها من حسرة على فلذة كبدها " اطلعي يابنتي أمك تنتظرك" وكان الواقفون عند البئر يقلبون كفا بكف،

فمن قال مستحيل تكون هنا، ومن قال لو سقطت هنا فقد غرقت في البئر، ومن قال لوغرقت فكيف يتأتى لها الخروج .

ويعبر الحزن لحظات كالسنين، قبل أن تلفظ البئر من في جوفها، وتقفز البشعة من قاع البئر قفزات متتالية، كقرد ماهر مدرب حتى تنتهي إلى حافته، وسط ذهول الواقفين الذين ذبحتهم الدهشة، وأقسموا أن البشعة ماهي إلا عفريت تستر في هيئة إنسان.

ووجهت الأم عتابها لابنتها وهي تضمها الى صدرها و الماء يقطر منها، لكن البنت قالت لأمها وهي تشير لحصانها القطني الأبيض المضمخ بالماء والتى تلمع عيناه الفيروزتان : أراد حصاني أن يستحم، فنزلت معه الى البئر، خشيت عليه من الغرق .

وفي يوم من أيام الخريف هبطت على البيت سكينة زوج شيخ التجار و التي يعملون لها في الحي ألف حساب، وكان بصحبتها ولدها يوسف ذو الثلاث سنوات، دلوعة أبيه و وحيده، وقرة عين أمه وروحها .

وتسائل همسا وجهرا أهل الحي ما الذي يدعو سيدة الحسب والنسب أن تسقط على هذا البيت، لكن السر لم يدم طويلا وبان سبب الزيارة، فقد جاءت السيدة تبذل كفارة يمين حنثت به، وهو إطعام عشرة مساكين ووجدت أن هذه الأسرة المعوزة خليقة بكفارتها، هكذا أنبأت الخادم التي تلازم السيدة كظلها نسوة الحي المتربصات.

جلست المرأة على المقعد الوحيد ووقف ابنها بجوارها، بينما جلست ربة المنزل على الأرض تستقبل عطاء السيدة، عندما تسللت إليهم البشعة ووقفت بحذر ترقب الولد الصغير، تلاحظ لها أن عينيه فيروزيتين كعيني حصانها الأثير، فابتسمت وتطيب خاطرها، وعندما حاولت أن تهمس له، إنتبه الولد الجميل وتوجس خيفة، ثم اندفع الى حضن أمه وتكوم فيه، لكنه عاد يختلس النظر للفتاة و حصانها حتى اطمأن قليلا وهدأ باله، وفي لحظة تسرب من بين يدى أمه و انطلق خارج الحجرة .

عندما همت السيدة بالانصراف، ونهضت الأم لتودعها،

راعها أنها لم تجد ولدها، وبينما كانت البشعة تتسلى بحصانها الأبيض ذي العينين الفيروزتين، كانت جلبة بالبيت تبحث عن الولد، عندما أشارت إليهم ناحية البئر القديم، وندت عن زوجة شيخ التجار صرخة زلزلت أركان الدار، وشقت ثوبها، وهرعت نحو البئر وهي تصيح : ولدي، وشاطرتها ربة الدار فيما تفعل، وكادت الأم الثكلى أن تلقي بنفسها في البئر لكنهم منعوها، غير أن البشعة قد فاجأت الجميع هذه المرة، واندفعت في عمق البئر وكأنها تدرك هدفها، و احتد صراخ ربة الدار، أضحت المصيبة مصيبتين، ابن السيدة وابنتها، وانعقد مهرجان الثكالى، وتبارت المرأتان تندب كل واحدة وليدها وفلذة كبدها.

لكن صوتا عميقا ودافئا بدأ يصعد من الهوة السحيقة يطلب من أحد أن لا يخاف لأن الحصان الجميل ذا العينين الفيروزيتين لا يعرف الخوف، ولحين إنعقدت الألسنة وفرض السكون الجبري سطوته على المكان لتندلق كل الاحتمالات المستعصية على التفسير، كان إحتمالا وحيدا

لم يخطر ببال أحد، حين انطرحت البشعة على حافة البئر، وهي تحمل الولد الجميل الذي يحتضن حصانها القطني، وكان ثلاثتهم يقطرون ماء وفرحة .

(القصاص العادل)

كان غداء مسعود الحلاق عبارة عن ثلاث سمكات تركتهم ابنته في طبق على خوان، عندما قادت رائحة السمك المشوي قطة دخلت المحل، و وقفت تموء وتوزع نظرها بين مسعود وطبق السمك، ورق لها مسعود ورمى لها بسمكة من السمكات الثلاث، إلتقفتها وخرجت، بينما عاد مسعود لعمله في رأس الزبون.

وما كاد يستغرق في العمل حتى لمح ذيل القطة يمرق من باب المحل وقد خطفت من الطبق السمكة الثانية، فهز رأسه حسرة ولعن أبا القطة، و في سره لعن أبا الزبون السمج .

ووضع مقصه وهم بتناول السمكة الوحيدة قبل أن يفاجأ بالقطة ذاتها تدخل عليه المحل، وبغيظ محموم صوب إليها رأس المقص، فأصاب وجه القطة التى ولت فرارا .

وفي القيلولة، وارب باب المحل ، و سكب في جوفه دفعة واحدة أخر ما تبقى من زجاجة "الكينا" هكذا اعتاد منذ أن رحلت زوجته نفيسة وتركت له ثلاث بنات، ثم أخذته سنة من النوم، فوجد نفسه في محكمة، يجلس على منصتها قاض

ذو وجه عبوس ، بينما يقبع هو مصفدا في الأغلال على يسار القاضي، وعلى اليمين وقف رجل وفتاة صغيرة مشجوجة الرأس وقد لفتها بشال أبيض ، و وجه الرجل كلامه للقاضي يتهم مسعودا ،هذا الرجل أصاب ابنتي وفقأ عينها دون جريرة وأطلب القصاص العادل .

وأقسم مسعود أنه لم يفقأ عين الفتاة، ولم يتعرض لها ولم يسبق له أصلا معرفتها، وضرب القاضي بيده فإرتجت المنصة وأمره بالصمت، وسأل الفتاة المدعية عن الكيفية التى أحدث بها المتهم إصابتها، فقالت ضربني بالمقص الذي في يده، ونظر مسعود إلى يده فألفاه قابضا على مقصه وقد تخضب بالدماء، عندها نطق القاضي بأن القصاص واجب ، ويجب فقأ عين مسعود جزاء ما فعل، عند ذلك انتبه مسعود الحلاق وراح يزعق للقاضي والله مظلوم، هي التي استفزتني وخطفت طعامي وقد زجرتها ولم تنزجر، وقابلت إحساني بالإساءة .

وأناخ القاضي برأسه إلى الوراء، وصوب كلامه لمسعود الحلاق: وهل معك شهود على ذلك ؟

وإنسلخ من بين الجمهور امرأة أربعينية، شقت طريقها ناحية المنصة، وقالت للقاضي أنا شاهدة على الواقعة، حدجها مسعود الحلاق بنظرة فاحصة ولم يخالجه الشك أنها صالحة بائعة البطاطا المشوية التى تقبع في الميدان قبالة محله، وسألها القاضي عن مضمون شهادتها، فحكت القصة من أولها وأن الفتاة هي التي بدأت بالعدوان، وأنها لم تقدر إحسان الرجل إليها، ونالت جزاءها العادل .

و انبري مسعود يصيح يحيا العدل ، ظهر الحق و وأخفضت الفتاة المدعية رأسها خجلاً وإنسحبت تتوارى عن الأنظار، و حكم القاضي ببراءة مسعود الحلاق، وقبل أن يطلقوا سراحه، حانت منه التفاتة إلى صالحة بائعة البطاطا، وهم أن يشكرها على أنها أنقذته، لكنه سألها أولاً كيف تسنى لها أن ترى ما جرى له وهو داخل الدكان، فضحكت حتى تدحرجت غمازة خدها إلى الذقن، وقالت له أراك من حيث لا تراني، وغمزت بعينيها وتنهد مسعود الحلاق، كيف عمى ناظرى عن كل هذا الجمال .

(ليلة ممطرة)

منتصف الليل وزد عليه قليلا،عربة النقل تشق طريقها وسط زخات المطر، ينبعث من لفافة التبغ المحشوة بأكسير السلطنة دخان كثيف، يرسم بين يدي السائق دوائر زرقاء متداخلة تستحيل ، حين تتفكك ، خيطا طويلا، يتلاشى مع أول احتكاك بالتيار البارد القادم من النافذة، لكن السائق يراقبه فى رتابة علـه يتسلى عن طول الطريق ووحشته .

شىء ما يدور بخلده، ماذا لو أغمض عينيه فجأة فاكتشف أنه طوى الطريق طيا، و استلقى فوق سريره متدثرا بغطاءه السميك، و ارتمى بحضن زوجته الدافىء، مستسلما لنوم عميق، لكنه لا ينسى أن يقبل طفله الوحيد كعادته كل يوم بعد رحلته الشاقة.

على مرمى بصره ، لمح شيئا غريبا، شخصا يقف بعرض الطريق غير آبه بالمطر، اقترب منه أكثر، تعجب إذ تبين له أن الشخص الذي يقف هو إمرأة، تحمل إلى صدرها شيئا ملفوفا، ترسل له إشارات كأنها تستغيث .

هدأ من سرعته ثم توقف لتهرع إليه المرأة ، طلبت منه فى رجاء حار أن يحملها لأقرب نقطة مرور، كان يبدو أن البرد والمطر أصابا منها الكثير فأذن لها.

بعبارة موجزة اختصرت له المرأة حكايتها: (طفلي مصاب بالحمى وأبحث له عن طبيب).

سرت قشعريرة فى بدنه، لم يدر لماذا تذكر طفله الوحيد، رق قلبه للمرأة ونزع معطفه وأمرها أن تتدثر به إتقاءً البرد.

وعند نقطة المرور توقفت العربة، هبطت منها المرأة شكرته بشدة،همت أن تخلع المعطف وتعطيه إياه، لكنه أقسم أن تبقيه عليها ريثما تخرج من عند الطبيب،وجد من المروءة أن ينتظرها .

تتبعها بعينيه وهي تمشي حتى وصلت لمنزل قريب مكون من طابقين، طرقت بابه ففتح لها ثم غابت فيه.

مكث في عربته ينتظر،أشعل لفافة من التبغ ، ثم أشعل لفافة أخرى ، وأخرى ....لكن المرأة لم تخرج ،.ساوره القلق، استحال القلق إلى شك ...أخيرا عزم أن يلحق بها.

تـردد وهـو يطـرق بـاب المنـزل الـذى دخلتـه، لكنـه طـرق ولم يجيبـه أحـد، عـاود الطـرق بشـدة ، خـرج لـه شـاب يبـدو أنـه اسـتيقظ مـن النـوم لتـوه و اسـتغرب مجـىء زائـر فـى هـذه الساعة :

–ماذا تريد ؟؟؟

–دخلت امرأة هنا ومعها طفل تريد الطبيب.

صاح الشاب فى ضيق حاول أن يكظمه :

لقد أخطأت فى العنوان لا يوجد أطباء هنا .

وهم أن يغلق الباب، فاعترضه السائق :

لكنى رأيتها بعينى وهى تدخل .

انفجر الشاب هذه المرة:

-يبـدو أنـك سـكران وإن لم تنصـرف سأسـتدعى لـك الشرطة .

اخـتلط الأمـر عليـه، ربمـا يكـون أخطـأ فـى المنـزل، كـاد أن يعتـذر ويلعـن - فـى سـره - الحشـيش الـذى أكـل دماغـه،

وولى وجهه منصرفا لكنه توقف فجأة وهو يصيح:

-هذه هى المرأة التى أريدها .

وأشار إلى لوحة فوتغرافية مثبتة فوق جدار المنزل من الداخل.

حدق الشاب فيه بارتياب :

-أى امرأة تقصد ؟؟؟

-صاحبة هذه الصورة .

قلب الشاب كفيه:

-لكن صاحبة هذه الصورة ماتت منذ ثلاثين عاما.

ضحك السائق بصوت عال ، ظن أن الشاب يمازحه:

-لكنى رأيتها بعيني تدخل هنا ومعها طفلها المصاب بالحمى منذ ساعة واحدة .

تدخلت زوجة الشاب فى الحوار :

-نعم صاحبة هذه الصورة والدة زوجي وهي بالفعل ماتت منذ ثلاثين عاما.

صرخ السائق بحدة :

- كيف ماتت وقد كانت معى منذ قليل ؟.

أدرك الشاب أن بالأمر شيئاً فهدأ من روع السائق:

–اسمع يا هذا ساخذك على قدر عقلك ،هذه صورة أمي، وقد لقت حتفها في ليلة ممطرة إذ صدمتها عربة على الطريق،حين كانت تبحث لي عن طبيب.

كاد أن يختلط عقله ، هم أن يتكلم لكنه لم يقو ، اقترب من الصورة المثبته فوق الجدار، .دقق النظر فيها، تبين أن التاريخ المدرج عليها يعود لأكثر من ثلاثين عاماً.

وحين عاد لعربته وجد معطفه على كرسى القيادة.

(الشيخ صابونة)

عم السيد عامل المكتب تجاوز الستين، لكنه على الدوام مفعم بالنشاط والسعادة كشاب في العشرين ، وجميع من في المكتب يغبطونه على سعادته لكني لاحظته مؤخرا منطفىء ودائم الشرود ، ولم أتردد في سؤاله ، و بعد صمت أجاب بحسرة :

- أنا في ورطة.

- هل تحتاج لنقود؟ .

- ليت هم الدنيا نقود .

- ما الأمر إذن ؟

همس في أذني :

-رجولتي بعافية .

هى ورطة بحق، لأن عم السيد دائم الاعتزاز بفحولته ومعايرة من بالمكتب ممن في مثل سنه أو دونه قليلا ، أما وقد أصابه العارض فهي بحق ورطة، وأكمل عم السيد :

- منه لله من كان السبب ؟

- ومن السبب ؟

- زوجتي .

- كيف ؟

وحكى عم السيد :

- لزوجتى ابن أخت تزوج حديثا، وبعد شهرين غضبت امرأته وذهبت لبيت أبيها، ولم يدر أحد السبب، وعلمنا بعد ذلك أن العروس لم تزل عذراء، وأن العريس لم يقم بواجبه ليلة الدخلة، ولا في أية ليلة أخرى، وأشرت على زوجتي بعرض الأمر على الشيخ صابونة، وفعلنا ذلك وطلب الشيخ مبلغا كبيرا من المال لإنجاز المهمة، وقد أديناه له ثم طلب مبلغا أخر، فاضطرت أم العريس لبيع البقرة التي تملكها فداء لرجولة ولدها، لكنها لم تنل المراد، وجاء أهل البنت وطلبوا طلاقها و افتضح أمر ابن أخت زوجتي في البلد، وصار حديث المقاهي والمصاطب فيها .

وسألته :

- وما علاقتك أنت بالأمر ؟

أجاب بأسى :

- ذهبت المحروسة زوجتي وأختها الى الشيخ صابونة، و أغلظا له في القول وطلبا منه استرجاع النقود لعدم الفائدة، لكن الشيخ رفض وتوعد زوجتي وأختها بالانتقام لكن بطريقته، وأقسم على ذلك .

وأعفيته من أن يكمل :

- وبر الشيخ بقسمه وكانت هذه هى النتيجة .

فصاح عم السيد وكأنه يتحدى نفسه :

- قلت لها أنت السبب ، لا تعايريني ، أنا كنت صاغا سليما.

وتدخل عوض أفندي :

- الحل أن تسترضي الشيخ صابونة فيصفح عنك .

وأكمل مرزوق أفندي :

- أعطه أى مبلغ من المال و اطلب منه أن يُعيدك كما كنت .

وأعلن الجميع تعاطفهم مع عم السيد في ذكورته الذبيحة، وشرعنا بالتبرع كل على قدر إستطاعته حتى جمعنا مبلغا

يزيد عن المائة جنيه، سلمناه ليد عم السيد الذى قبض عليها، واستعار جناح طائر، وشق طريقه الى محل العطارة الذى يملكه الشيخ صابونه بناحية السوق القديم، وفي الطريق كان يردد بين نفسه ما ينوي أن يسوقه من عبارات تذلل و اعتذار يذرفها تحت أقدام الشيخ الذى أطاح بذكورته علة يرضى، وما أن وصل الى المكان حتى وجد ضجة وصخب أمام باب الدكان، وإستطاع أن يميز هيئة بهية زوجة الشيخ صابونة، وهي تبرك على رقبة الشيخ، وتصك رأسه بنعلها، فبهت عم السيد وسأل أحد الواقفين عن السبب، فقال أن المرأة ضبطت زوجها متلبساً وهو يعصر صدر البنت سنية بائعة الخضار بالسوق .

و كان مما تناهى لسمع عم السيد من زعيق زوجة الشيخ :

- يا مسخة الرجال ، توهم الناس أنك تفك المربوط ، وانت المربوط من عشر سنين .

(المخبر السري)

كان يجلس في محل معلوم بسوق القرية ، طويل الشعر أشعثه ، فارع القامة ، يرتدي جلبابا متسخا ، يمسك بيده عود من الخشب يقضم منه ويأكل ، ذلك "حبيبي ياه " ، هذا الذى أرعب جيلاً كاملاً من الصبية و الأطفال في بلدنا ، فكانت الأم تحذر أطفالها من مغبة الخروج ليلا حتى لا يقابلهم في الطريق ، وكانت الجدة تعاقب من يناوشها من الأحفاد بأنها ستشي بهم إليه، فيأتي ويأكلهم، كأعواد الخشب التى يلتهمها .

طفلا كنت ، حين قادني حظي العثر ، أن ألتقيه ذات يوم بالسوق فتجمدت مكاني ، صورته الذهنية التى نقشتها توعدات جدتي محفورة في مخيلتي ، لكن الحقيقة أكثر ضراوة ، كانت كفه النحاسية تهوي على زرافات الذباب العالق في مخلفات عيدان القصب المهروس تدكه، فيتخضب الكف بالدم القاني، حينها يخرج لسانه العريض ويلعق بلذة عجيبة ، تكسرت في عيني ملامح الغد، و ابتلت ملابسي.

وجاءت جارتنا و وضعت أمامه قلة من الماء وطبق مش و رغيف خبز فلاحي، وربتت على كتفه، وطلبت منه أن يأكل، ثم سألته برجاء أن يدعو بالشفاء لابنها العاجز ، لكنه لم يكن يتحدث إلا همهمة ، و ربما كان يصرخ بكلمات غير مفهومة ، لكن صراخه كان مما تنخلع له قلوب الصبية .

وجرت واقعة شهيرة في حارتنا، فقد سرق مصاغ زوجة أحد الأثرياء و اتهمت بعض جيرانها بالسرقة ، وجيء بشيخ ليفتح المندل ويكشف عن السارق ، لكنه اشترط أن يعاونه في ذلك شخص على الفطرة فأحضروا له حبيبي ياه ، فقال الشيخ هذه هو عين المطلوب ، وحمل حبيبي ياه القلة على كفه وهى ملأنة بالماء، وأمره الشيخ أن يطوف بها على بيوت الحارة كلها، وستتكفل القلة بسكب الماء على عتبة السارق دون عناء منه ، وقد حدث وسط ذهول الجميع ، وكانت فضيحة بجلاجل للسارقة، ومكأفاة مجزية لحبيبي ياه عبارة عن دجاجة مشوية، كنا شهود عيان وهو يزدردها بعظمها.

لم يكتمل العام حتى وقعت حادثة أخرى مماثلة ، وجاء الشيخ ليفتح المندل ، و فتش الناس عن حبيبي ياه لينفذ المهمة ، لكنهم لم يقفوا له على أثر لا في بلدنا ولا في البلاد المجاورة ، حتى جاء الرجل الأفندي وكان الشخص الوحيد الذى يرتدي طربوشا في بلدنا، وقال للناس لا تتعبوا أنفسكم فلن يرجع مرة أخرى، وسألوه عن السبب، فقال إنه رآه صدفة في مخفر الشرطة بالبندر، وحين سأل عنه أحد أقربائه العاملين بالمخفر، أسر إليه أنه يعمل مخبرا سريا، ومن يومها لم يظهر حبيبي ياه في الحارة ولا في القرية كلها و انقطع ذكره منها .

(السر)

عندما اصطف الناس لصلاة الجنازة على روح محفوظ الخباز ، استغرق الصمت إمام الزاوية لحظات ، قبل أن يستدير بجذعه الأعلى، ويفجر القنبلة في وجه المصلين :

-بينكم من لم يتطهر من حدثه الأكبر .

ثم بحزم :

- عليه بالخروج من الصف لأن ذلك يسيء للميت .

غمغم المصلون، وتهامس البعض ، وحدسوا أن الإمام سيصرح باسم الفاعل، لا تنقصه الشجاعة حتى يفضح الخطاة كعادته معهم .

وحبس محمود بن محفوظ الخباز أنفاسه، أيقظته زوجة أبيه ،من جنب امرأته ليودعه وهو يحتضر، وكان قد أوشك أن يضاجعها، ولعله التحم بها ولم يسعفه الوقت ليغتسل، هو المقصود بلاريب.

لكن سعيد صهر محفوظ الخباز، شك أنه استمنى ليلاً ، بعد مشاهدته لفيلم بورنو ، رهن بطاقته الشخصية

وعشرين جنيها لدى صاحب مكتبة الفيديو ، من أجل الحصول عليه .

أما علي صديق محفوظ الخباز، الذي يعاني من تضخم البروستاتا وسلس البول، فقد تأكد لديه أنه المعني بحديث الإمام .

بينما سيد جار محفوظ الخباز، أقسم في سره، أن الإمام سينطق باسمه على الملأ، فالبارحة لم يصبر أن تغتسل امرأته من الحيض، فسكبهم إلى الخلف .

غير أن أحدا لم يسأل نفسه، كيف واتت الإمام هذه المعرفة، لينكشف له من حجب الغيب، أن بين الصفوف من لم يتطهر من حدثه الأكبر، وحين أنهى الإمام صلاة الجنازة و التفت لِيُسلم، وجد نفسه ،مع الميت، وحيدين في الزاوية .

(عفريت الشمعة)

لم يكن سليمان الأعور في شرخ شبابه أعور، كانت له عينان حادتان تكشف سواري السفن التى تمخر عباب البحيرة، وترقب طائر الحجل على ارتفاعه في موسم قنصه، وكان قوي الذراعين بما يتناسب مع مهنة البنّاء التى كان يمتهنها وتدر عليه رزقه المحدود.

لكنه في صباح أحد أيام الشتاء، و عندما كان يجلس على المقهى يدخن النارجيلة ويحتسي الحلبة باللبن، مشروبه المفضل، أمت المقهى امرأة عجوز، بان من هيئتها أنها جاءت من بلاد الساحل القريبة، وكانت تحمل على رأسها زق من البلح الزغلول و السماني ، جلست عند قدميه تبتسم له عن بقايا أسنان نخرة:

- المعلم سليمان البنّاء ؟

تلطف كعادته :

- نعم يا أمّ

وضعت على حجره زق البلح وهي تحسم الأمر:

- النبي قبل الهدية .

-"اللهم صل على حضرة النبي

- أي خدمة أقدر أقدمها لك ؟

دخلت المرأة في الموضوع مباشرة :

-مقبرة متر في متر، والحجارة جاهزة، ولن تأخذ في يدك ساعتين، والركوبة حاضرة .

وأشارت إلى حمار غير بعيد يسحبه غلام صغير.

ولم يتردد سليمان الأعور، وبادر الى تلبية طلبها، فالشتاء شحيح الرزق، والبرد يندر فيه العمل، و وضع خرج العدة على الركوبة و اعتلاها في قفزة واحدة ، و انطلق به الغلام .

وصدقت المرأة ، فلم تأخذ معه المقبرة في بنائها أكثر من ساعة، لكن المفاجأة أنه عندما انتهى من بناء المقبرة لم يجد المرأة ولا الغلام، وسأل عنهما الناس لكن أحدا لم يعط له معلومة عنهما، وفي نهاية الأمر لم يجد بدا سوى أن يأخذ الحمار وينصرف .

وفي السوق باع الحمار بثلاث جنيهات، وإستبقى الخرج الذى عليه، ومر على دكان الجزار وقطع أوقية لحم من الفخذة كما يشتهي، واشترى أرزا وخضارا وفاكهة وشايا وتبغا وزيتا للقنديل، وقفل إلى بيته مسرورا ، وقد ضمن حاجات البيت و مصروفه لبضعة أيام قادمة .

وفي المساء انتبه للخرج الذى استبقاه وكان في يد العجوز، فحدثته نفسه أن يفتحه وفي ظنه أنه لن يعثر على شيء ذي بال، لكنه وجد كتابا قديما مهترىء الغلاف، بمجرد أن قلب بعض صفحاته الصفراء الشاحبة والمنقوش على حوافها طلسمات ورسوم ، حتى أدرك أنه كتاب من كتب السحر القديم، وبدأ يقرأ حتى توقف عند طريقة مجربة في استجلاب عفريت الشمعة، وهو عفريت مسلم لطيف لايؤذي صاحبه، وأعجبته اللعبة وقرر أن يغامر عندما تنام الزوجة، ويهجع الأولاد ويحضر المطلوب من شمع إسكندراني وبخور اللبان والجاوى والكزبرة .

وعندما تعانق الظلام و السكون، احتبست الأنفاس لتنطلق الأمنيات، ونهض فأشعل الشمعة وشرع يتلو عزائمه، بسم

الله الرحمن الرحيم سطعت بوارق سواطع لوامع ....." .
اللهب الأرجواني بدأ يتخلق كطيف تشكل ببطء وحذر حتى استقر على هيئة مخلوق يشبه الإنسان ولكنه قزم.

اقترب من سليمان ثم قال له بلهجة واضحة :

- السلام عليكم يا عبد الله ؟.

كذب عينيه وهز رأسه بعنف كأنما يستفيق عنوة، و حاول أن يزدرد ريقه لكن الماء في الحلق تحجر، و انتابه الهلع حين زعق الطيف الأرجواني فيه مرة أخرى :

-رد السلام يا إنسي ؟.

لكن سليمان لم يرد السلام، واستدعى النطق فلم يقو، عندها نفذ صبر الكائن الطيفي واقترب من سليمان وقال له باحتدام هذه المرة :

- اصرفني إلى حال سبيلي ولا تفعلها مرة أخرى .

وعندما عجز سليمان أن يصرفه، حاول أن يتسرب من دائرته، فانتحى في زواية الغرفة، كان بوده لو ينادي على أم الأولاد فتوقظه من الكابوس كما تفعل دائماً، لكن الكائن

الطيفي لم يمهله حتى يستغاث، وسدد قبضته المحكمة في وجهه قبل أن يبتلعه اللهب إلى الأبد، عندها صرخ سليمان من أعماق قلبه، وهبت زوجته من الفراش تلطم خدها، وفزع الأولاد ملتاعين، عندما كانت عين سليمان تتدفق على خده مخلفة وراءها إخدودا عميقا مظلما .

(الوصية)

شارف الأب على الإحتضار، فجمع أولاده الثلاثة، أمر أحدهم أن يفتح خزانة المنزل وأن يحضر ثلاث حقائب صغيرة، كانت هذه هي ثروته التي أفنى عمره يجمعها، وزع كل حقيبة على كل واحد منهم، ثم أخرج من تحت وسادته لفافة، وقال لهم البيت لكم جميعا، وهاكم وصيتي لا تفتحوها إلا بعدما تواروني الثرى .

وفي اليوم التالي رحل الأب وشيعه أبناؤه، وبعد إنتهاء مراسم العزاء، اجتمع الأولاد الثلاثة في باحة الدار، اقترح أكبرهم أن يفتحوا وصية والدهم، بينما التمس الأوسط أن يرجئوا ذلك، وقلل الصغير من أهمية الوصية، فالوالد المغفور له منحهم كل ما جمعه من ثروته ولم يبق لهم شيء، فأي جديد ستأتي به الوصية، اللهم إن كانت نصائح من الوالد الكريم، والنفس بطبيعتها تستثقل النصح .

ولم يستمر الجدال كثيرا، انتهى بهم الأمر إلى فتح الوصية، وفي صمت مرت سطورها تحت أعين الابن الأكبر، ثم اندفع قائلاً :

إسمعوا ما سوده أبوكم في وصيته ؛ في الحديقة أربع شجرات تثمر رمانا، يأخد كل واحد منكم شجرة، والرابعة تنالها الخادمة ، هناك شجرة واحدة من الأربعة تثمر رمانا من ذهب ، تكون من نصيب من يعمل عملاً صالحاً، وتكون نيته خالصة لله .

وضحك ثلاثتهم، وقال الإبن الأكبر : لعل أباكم كتب الوصية وهو أسير المنزول الذي خطف وعيه .

وقال الابن الأوسط وهو لا يخلو من مزاح: نمر كل يوم على هذه الأشجار ولم نر ذهبا ولا فضة.

لكن الابن الأصغر قال وليكن نطبق الوصية و كل منا يضع يده على شجرة الرمان التي تقابل نافذة حجرته، ثم نادى على الخادمة، وكانت فتاة يتيمة ذات أربعة عشر ربيعاً وقالوا لها أوصى لك أبانا بشجرة الرمان التى عند باب الخدم فهنيئا لك .

ذات مساء هبت ريح عاصفة كادت تقلع الأشجار من جذورها، و انهمرت السماء بالمطر، وكان باب الحديقة مشرعا، فدلف إلى البيت سائل يلتمس الدفىء والطعام من

أهل البيت، وشرع في طرق باب كل حجرة من حجرات الأبناء الثلاثة، كان يسأل كل واحد منهم أن يعطيه ما يمكن أن يجود به فيمسك به رمقه أو يقيه شر البرد، لكن السائل لم يظفر منهم بشيء ، وكان كل واحد من هؤلاء الأبناء يحتد عليه في القول، ويأمره بمغادرة الحديقة بعد أن يصك الباب في وجهه .

لكن فتاة فقيرة كانت تجلس بجوار مدفأة بسيطة ،عندما سمعت طرقا على بابها هبت على الفور ، و أدركت من هيئة السائل ما يكابده ، فسارعت وقادته نحو مدفئتها، ودثرته بمعطفها القديم، لم تكن تحز غيره، لكنه لحظتها كان أولى به، ثم اقتسمت هذه الليلة مع الزائر عشاؤها، وعندما إستردت الطبيعة وعيها، شكرها السائل على حسن الضيافة و انصرف وقد دعا لها بالخير الكثير.

بعد أن أنهى الأبناء الثلاثة طعام الغداء، وجلس كل واحد يدخن غليونه، دخلت الخادمة عليهم بطبق كبير كان فيه ثلاث رمانات ، قالت بنفس راضية لأسيادها، وجدت ثمرا عجيبا في شجرتي، وأحببت أن أريكم إياه .

(الرجل الذي ركب العفريت)

كانت جدتى تحكي عن محجوب – بائع الأكفان – أنه كان في فجر شبابه شقيا، و كان لايتورع أن يفعل أي شيء، فيسرق البيوت، و يخطف الأولاد، و يسمم الماشية ، ويحرق الزرع، وإن لزم الأمر يقتل، و كان يجاهر بالإفطار في نهار رمضان، وهو مالم يكن مقبولا في هذا الزمن العجيب .

وبلغ من شقاوته أنه استطاع أن يركب العفريت، و يجعل منه مطية يطوف به شوارع القرية كلها، وهو يقول ضاحكا " وسع للعفريت "والناس من حوله تقلب كفا بكف.

وعندها نصيح في صوت واحد :

-كيف ركب محجوب العفريت ؟

دخل محجوب جامع الشهاوية، فاستبشر الناس خيراً، وقالوا أنعم الله عليه بالهداية، لكنه ما إن اطمأن لاستغراق الناس في صلاتهم حتى بادر بالخروج من الجامع، وقد جمع أحذية المصلين ومراكيبهم في جوال وحمله على كتفه، ومضى في طريقه غير آبه بأحد حتى اعترض طريقه حمار سائب فامتطاه، و انطلق به، لكن الحمار راح يعدو ويقفز

حتى كاد أن يطرحه على الأرض، ولولا أن محجوب كان عفياً فثبت أقدامه ببطن الحمار وأحكم ركوبه وتملك منه لسقط وتكسرت أضلعه، فما كان من الحمار إلا أن ارتفعت قدماه الأربعة فأصبحت مثل نخلة بركات، عندئذ لم يرتاب محجوب أنه قد ركب عفريتا من الجن، وأنه ملاق حتفه لا مفر، لكنه لم يظهر الخوف ووسوس إليه شيطانه بحيلة ماكرة، فاستل سكينا من سيالته وأغمدها في دبر الحمار، وقال له "لو أنت عفريت فأنا الشيطان الرجيم والشاطر من يضحك على الأخر " فهدأت ثورة الحمار و عاد إلى سيرته الأولى، وخضع لمحجوب الذى إستمرأ ركوبه طيلة النهار، وذرع به طرقات القرية ذهابا وإيابا وبعد ذلك تركه يهيم في البرية .

لكن الحادثة الأشهر في حياة محجوب، والتى زلزلت حياته وخلفت منه إنسانا جديدا وجعلت منه حديث الناس وعبرة العبر، ليلة ما داهم صفوان خفير الدرك بيته فوجد محجوبا نائما على فراشه في أحضان زوجته، ساعتها تخلص محجوب من براثن الخفير الموتور، و نجح في الفرار

بنفسه، و خنق الخفير زوجته وراح يطارد محجوب، الذي مرق وسط المقابر يتوسل بغيهب الليل كشيطان يعرف طريقه إلى الجحيم، حتى ابتلعه بطن قبو مفتوح وأمضى بقية الليلة ينفث دخان التبغ، وينتظر الصباح فغلبه النوم، وإنتبه من رقدته ظهر اليوم التالي حين توافد المشيعون حاملين جثمان زوجة الخفير، وأدرك من حركة الناس أنهم عمدوا إلى موارتها في القبو الذى يختبىء فيه، ونزل أحدهم يأخذ وضع الاستعداد لتلقى الجثمان موليا ظهره إلى محجوب المنزوي في ركن القبو، فما كان من محجوب إلا أن دفعه بكلتا يديه فأكبه على وجهه بالخارج، فتطوع أخر للقيام بالمهمة فكان مصيره كمصير الأول، و جاء رجل ثالث ورابع، و هكذا يتم دفعهم خارج القبو، فأدرك الناس حينها أن المرأة المتوفاة ستلقى سوء المصير، وأن ذلك من سوء خاتمتها فدفوعها داخل القبر وسدوا عليها و انصرفوا.

و للحظات يقف الزمان على عتباتها، بقي محجوب و الجثمان المسجى حبيسا القبر وحيدين ، وثمة شىء ما لا نعلم كنهه قد عاينه محجوب في هذه اللحظات المتفردة

من عمر الزمن وبات في مواجهة حتمية مع المخبوء ، لكن ما نعلمه جيداً أن محجوبا و منذ هذه اللحظة أمضى ما بقي من حياته، وقد انطفأت مصابيح عينيه، وفقد السمع وُشل لسانه عن الكلام، و قرر أن يعيش وسط الحنوط والأكفان وقد اعتزل الدنيا بمن فيها .

(كحل حجر)

في فجر الأيام الأولى تواعدت أنا وسعاد على اللقاء، حاجز صغير كان يفصل بين سطح بيتها وسطحنا، عند المساء كانت تصعد الى قن الدجاج تضع له الحب والماء، كنت كدجاجها أنتظر قدومها بشغف، أصعد الدرج الخشبي الذى يقف على الجدار الفاصل بيننا وأحدق فيها، وببراءة طفل لم يتجاوز السابعة سألتها:

- كيف لكتكوت كبير أن يخرج من بيضة صغيرة؟

فأجابت وهي العالمة :

-يظل صغيرا وعندما يكبر يكسر البيضة .

وأردفت :

-سألت أمي فأخبرتني.

وتضحك عيناها لأنها قالت كلاماً يقوله الكبار و ابتهج أنا لمجرد سماع صوتها، وأظل أحدق فيها حتى تشير بيدها الصغيرة :

- كل الدجاج طيب ومطيع إلا ذكر الأوز .

الشمس الآفلة كشعر سعاد الذهبي، و ابتسامتها وهى تروض كتكوت للدخول إلى العش، تفتح مغاليق القلب الصغير عن مشاعر لا تُفسر، وقبل أن تغيب هزت رأسها وهي تودعني ونزلت من الدرج الخشبي، و الذهن يعصف كيف يُطوى الزمن فأسترجع اللحظة الماضية.

ثم تناهى إلي صوت سعاد وهي تصرخ، كما توقعت، كان ذكر الأوز يهاجمها، لم أدر كيف واتتني الجرأة عندئذ وأنا أتسلق الجدار وأقفز في الهواء ناحيتها، ثم أستل عود حطب من الأرض وأهاجم ذكر الأوز الموتور فأدفعه الى الفرار بعيداً، وأضمها بين ذراعي كطفل وأنا أحاول أن أهدىء من روعها، وبينما هي إستسلمت لي، كانت لدي رغبة جانحة أن تبقى بين ذراعي فلا تهدأ أبدا .

و انشق الجدار عن ابنة عمتي زنوبة التي تكبرنا ببضعة أعوام، ثم وهي تتقيأ في وجوهنا بكلام فاحش :

ماذا تفعلان أيها الملاعين ؟

ولم تمهلنا – أو تمهلني – فأجلي لها الأمر، وجذبتني من شعري، و انحدرت بي إلى أسفل الدار، كانت جدتي تجلس على شلتة من الخيش، وأمامها قصعة من حطب و نار تستدفىء بها ثم ألقت بي ابنة عمتي أمامها وهي تقول :

- إسأليه ماذا كان يفعل على السطح مع بنت سكينة؟

وصرخت بأعلى صوتي :

- والله مافعلت شيئا، ذكر الأوز الذي ....

ولم يتسن لي أن أكمل، ألجمتني مسبحة جدتي الطويلة وهي تصوبها نحو يدي فتجلدها، وضاع صوتي مختنقا بالعبرات، حين تصدت ابنة عمتي وهي تمثل دور الإدعاء، وتتهمني بأنني و ابنة الجيران كنا نفعل الشىء العيب، وأنه لا يجب أن يدعونا نختلي ببعض مرة أخرى، وجاهدت أن أفهم فلم أستطع .

وصدرت أوامر الجدة بتعليقي على عامود سريرها النحاسي، وربط اليدين والقدمين، ثم العقوبة الصارمة؛ وهي سكب قطرات من الكحل الحجر في بؤبؤ العين حتى تشتعل وتمطر

دموعـا حارقـة، خـارت المقاومـة، وبينمـا الـنفس تعلـن الإستسلام، كان أزيز الرعد بالخارج يضرب نافذة الجدة، فأتـذكر جمـل الشـتاء الـذى يتنـاحر مـع جمـل الصـيف، وأتمنى لو يطأ أحدهما بخفه الثقيلة رأس ذنوبة فيطحنها ويسوي عظامها بالأرض،قبل أن تصرخ لنجدتها فنخرج لها نحن الصغار لساننا، و وقنعت مصلوباً الى النوم، و في الحلم كانت يدا بيضاء صغيرة تربت على كتفي وهي تعتذر.

(بيومي)

خرجت من سنترال طنطا العمومي وتخذت طريقي في شارع البحر ، متجها ناحية المحافظة حين استوقفني رجلا أربعيني يبدو أنه ريفي ، رمقني بابتسامة ، ثم مد يده يصافحني ، خمنت أنه سائل ممن تكتظ بهم الطرقات ، لكني صافحته و نويت استكمال طريقي ، وسحبت يدي لكن المفاجأة أنه ظل محتفظا بها .

انتهبت دون ريبة، حدست أن الرجل يعرفني ، دققت النظر فيه نكشت الذاكرة دون جدوى ، اعتذرت بأدب وهممت بنزع يدي ، لكن الرجل الغريب ظل قابضا على كفي ، و تجمدت أصابعه كملامحه التى بارحتها الابتسامة .

سألته ماذا يريد ، ودون انتظار إجابة ، أخرجت له، باليد الأخرى، قطعة معدنية من النقود ، لم يلتفت إليها ، وظل قابضا على كفي ، نهرته بشدة قلت له أنت لا تعرفني ، كيف تمزح معي بهذه الطريقة ، إحتديت عليه بالقول ، دع يدي من فضلك ، إضطررت أن أمد يدي الأخرى و لكزته في صدره ، ثم في وجهه ، لكمات متتالية تعرف هدفها جيداً لكنها كالسراب، الرجل لم يزل قابضا على يدي ، أيقنت

أني لست قادرا بمفردي على مواجهته ، حاولت الإستنجاد بالمارة لكن أحدا لم يلتفت إلي .

خرجت فتاة من المحل القريب من الرصيف سكبت دلو ماء آسن ناحيتنا، وألقت علينا نظرة جهولة محايدة ،غابت في الداخل قبل أن ألوح لها مستغيثا، الناس تمر في الطريق ولا أحد يعبأ بي ، أصابع الرجل الفولاذية تكاد تعصر كفي ، أشعر بألم لا يحتمل ، أحاول الصراخ دون جدوى ، هل هي الكاميرا الخفية ، لن أسامحهم الأوغاد، هل وصلت السماجة لهذا الحد، سأذهب إلى قسم الشرطة وأحرر فيهم محضراً، للسخافة كما للحلم تخوم .

بجوار الرصيف مر الإتوبيس المتجه إلى المحطة ، أخرج أحد الركاب رأسه من نافذة الأتوبيس ، أشار لأحد المارة يستوضحه الأمر ، فهز رأسه بغير إكتراث وهو يقول له "شاربين بانجو " .

نجحت أخيراً في نزع كفي من براثن الرجل الغريب ، لكنه انتصار لم يصمد، فقد أمسك الرجل ذراعي و استمات

عليه ، وبدأت رحلة مقاومة جديدة انتهت بنزع كم قميصي لأصبح عاري الذراع .

في هذه اللحظة خرجت سيدة عجوز من المحل الملاصق للرصيف تحمل على رأسها سبتا من الخوص ، نظرت للرجل الغريب وقالت بلهجة لا تخلو من تأنيب :

- قلت لك يا بيومي لا تلعب مع أحد .

ببراءة عجيبة سلم لها يده لتقوده بينما تقول :

- بسرعة حتى نلحق مولد السيد البدوي .

وقفت مصلوباً من الصدمة ، وقد انطلق بيومي مع أمه يخطوان بعجل، لكنه لم ينس أن يحرك رأسه تجاهي، وقد أخرج لسانه ، ملوحا لي بكم قميصي المشلوح .

(الوحش)

انتكب حينا نكبة عظيمة، هاجم جبانة الحي ليلاً وحش ضار، كان ينبش قبور بعينها و ينتشل رممها وينهشها، ثم يطوحها في العراء، مات عطوة الجزار وبعد يومين عثروا على جثته مبقور بطنها، ومات سعدون البلطجي فوجدوه مقطع الأطراف مشوهها، لكن الحادث الأعجب كان وردان المزين، ظنوا أن جثته الملقاة في العراء سليمة حتى انتبهوا أن الرجل من دون ذكر، لم يتجرأ أحد من الحي أن يقاوم أو يتربص بالوحش، وقنعوا أنها إرادة الله ولعله انتقام السماء الذي توسط بين الدنيا والأخرة ، وانتظر كل واحد دوره في العقاب الفريد المؤجل .

وفي يوم واحد مات شناوي قواد الحي ومرابيه الأشهر، و مات أيضاً حودة العربجي، وكان الأخير لا حول له ولاقوة، وأصر ولده حسن أن يبيت عند قبر أبيه يذب عن جثته ، وعبثا حاولت أمه أن تثنيه شفقة عليه، فذهب متسلحا بالرحمة والنبوت، وعندما غشاه الليل بكى وحيدا في المقابر، فلاح له ظل حيوان عظيم منتصبا فوق شاهد أحد القبور،

ودقق النظر يقاوم الخوف والبكاء، لكن الوحش قال له: اذهب يا حسن الى بيتك ، أبوك لا يستحق العقاب.

بالعدالة تطمئن القلوب الحائرة ، واستعان بالنبوت يتقي الظلام الرابض، وهم بمغادرة الجبانة، لكنه استطاع أن يتبين في طريقه ثلة من الذئاب كانت تتناوب النهش على جثة حديثة العهد بالثرى .

(قصص قصيرة جداً)

(١)

الحيلة

وكانت لنا جارة طيبة، إذ ما داهمت جحافل النمل بيتها، لم تكن تكترث كتيرا، وكان لها في ذلك حيلة عجيبة،أن تقف في مواجهة خيط النمل المتدفق على الجدار، وتقول بنبرة رجاءلا تخلو من وعيد " يا نملة يا بنت النمال اخرجي من بيتي في الحال، وإلا أرسلت عليك جنود سليمان "، وكان النمل يستجيب لها وينصرف فلا تجد له أثرا.

(٢)

الثأر

أسند الفلاح رأسه على الشجرة، وقال لزوجته التي أحضرت له طعام الغداء، رأيت منظرا أدمى قلبي هذا الصباح، ثعبان ووليفته خرجا من جحرهما يلتمسان الرزق، لكن جارنا هوى بفأسه على أحدهم فهشم رأسه،ومرق الأخر الى الجحر.

وحوقلت المرأة وتسائلت لماذا يبادر الإنسان بالأذى، وندت حركة غير معتادة بالزير المسند الى الشجرة، انتبه لها الفلاح وزوجته، ثم انفجر الزير فجأة وتكسر فخاره و اندفع مع مائه الذى غمر الأرض، ثعبان طويل راح يبحث عن الثأر.

(٣)

القنفذ وزوجة الطحان

ضبط القنفذ زوجة الطحان في أحضان صبيه، فساءه أن يكون صاحبه وولي نعمته بقرنين، فتربص به ذات يوم قبل أن يدخل داره، وقال له احترس من زوجتك وصبيك فهما يستغفلونك، واستزاده الطحان فلم يزده، وقال القنفذ قد نصحتك والسلام .

لكن الفأر لعب في عب الطحان، وحدس أن لا يوجد دخان بلا نار ، وعندما خلا بزوجته،هشت كعادتها للقائه وقالت له أهلا بسبع الرجال و زينتهم، ثم أعدت له الطعام وتمددت بجواره على السرير، ومنحته حتى ارتوى ، وضحك الطحان في نفسه:هل صرت مغفلا حتى أُكذب امرأتي وأصدق قنفذاً ؟!.

(٤)

السكان الجدد

القط الذي غاب ، عن بيتنا زهاء عامين ، لسبب غير معلوم، قابلته صدفة في السوق، لم أعرفه في بادىء الأمر، حتى عانقني وسلم بشوق علي، وسألته عن سر هذه الغيبة الطويلة، وقد كان بمثابة فرد في العائلة، فتنهد وقال لي حكايتي طويلة، لكني أصريت أن أصحبه معي الى البيت، وهناك احتفل به كل أفراد الأسرة ، وقدموا له وجبة السمك المشوي وشطائر الجبن التى يحبها.

في المساء استأذن القط نحو ساعة ووعد بالرجوع، ولم تمر الساعة حتى وجدنا القط قد حضر في الموعد، وبصحبته نحو إثنى عشر قطا ، و هالنا كثرة العدد وتسائلنا عن سبب الزيارة، و ارتاع الأولاد الصغار من مواء القطط المزعج ، لكن القط قال بكل أريحية، هذه عائلتي، زوجاتي وأولادي، ضجوا من مسكننا القديم، وجاءؤا يشاركوني المقام معكم .

(٥)

العاهرة التى تابت

في شبابها الأول كانت عاهرة درجة أولى،لكن الزمن لا يبقي الأشياء على حالها، فانسل البساط من تحت قدميها، ووجدت نفسها فريسة العجز والهرم ، وحيدة بلا مال ولا زوج ولا ولد، لكنها قررت أن تبدأ حياة جديدة ونظيفة تسطر بها نهاية القصة، وفي المساء لمحت كلبة تحتمي من البرد في بئر سلم المنزل، فرقت لها وعرضت عليها الدخول والحصول على الطعام والدفء .

وفي الصباح خرجت إلى السوق تقضي حاجاتها، وعلى مقربة من الجزار لمحت كلباً فتيا، فأشارت إليه ثم همست له في حذر ، يا سيد الكلاب ، مارأيك في ليلة حمراء ، طيبة المعشر والمقام، فرح الكلب بالعرض الذهبي وسال لعابه بالأمنيات، فطرقت الحديد وهو ساخن، و أردفت تشترط ، أخبرني قبلها كم ستدفع أولاً ؟.

(٦)

الخل الوفي

شكوت ضيق الحال ، فابتدرني الفأر الذى يشاركنى الحجرة، ويتقاسم معي بقايا الطعام، لا تبتئس، سأحلها لك، وغاب ساعة ثم جاء يحمل في فمه ورقة نقدية من فئة المائة جنيه، ولأنه يعلم أني ثرثار اشترط علي ألا أسأله عن مصدرها، فأذعنت فرحاً وقلت لا يهم.

وهرعت إلى السوق أحضرت دجاجة مشوية وخبزا وخضارا وفاكهة وشايا و سجائر، وعندما نفدت النقود قلت لصديقي الفأر، اعرف شغلك ولن أسالك، ويغيب الفأر ويحضر الورقة النقدية ذات المائة جنيه، فسددنا الايجار المكسور لصاحبة السكن و دفعنا فواتير الماء والكهرباء، وانتعشت الأحوال وتبسم الحظ بعد طول عبوس.

وذات ليلة جاء الفأر وقد حمل في جعبته هذه المرة رزمة نقدية كبيرة، وفرحت كثيراً لكنه طلب مني أن نغادر المنزل هذه الليلة، وننشد منزلاً اخر، لكني تشاغلت بعد النقود ولم أعره انتباه، رغم إلحاحه المتواصل علي فقلت له، حتى أتخلص منه، أعدك أفكر في الأمر.

وفي منتصف الليل داهمت الشرطة باب الشقة، وفتشوني وعثروا على رزمة النقود بحافظتي، وقال لي الشرطي بعد أن صفعني على قفاي، وقعت يالص، هل تظن أن الجريمة تفيد ، لقد تطابقت النقود التى بحوزتك والنقود التى أبلغت بسرقتها مالكة البيت.

(٧)

الحريق

ذات شتاء، هبط البلد غريب ، كانت ملابسه اشبه بلاعبي السيرك، وكان في يده زوج حمام ،توقف عند باب الزاوية كانت الناس قد فرغت من الصلاة، حاول أن يتحدث معهم، ظنوه متسولاً وتركوه وانصرفوا .

سأل عن بيت العمدة فدله غلام على بيت له شرفة عالية،يقف فيها رجل غليظ الرقبة، أشار إليه الغريب، لكن العمدة دخل وأغلق الشرفة من خلفه .

انحدر الى المقهى و جلس عند الباب ، لكن صاحب المقهى نهره وأمره بالانصراف لأن وقت الغلق حان .

فوجد نفسه منبوذا على رصيف يسفحه البرد و المطر، وفجأة وقف و أطلق زوج الحمام الذى كان بيده فانظلق

الحمام بعيدا، لكنه حط عند برج حمام كبير ثم مرق، كرسول يدرك مقصده، إلى قلب البرج .

وعند المساء لا حظ الناس ألسنة اللهب تندلع من فوهة البرج، ويتفرق معها الحمام عند كل منزل، كل المنازل مسقوقة بالأخشاب والقش ، و كل زوج حمام يحط على احد السطوح فتشتعل الأخشاب والقش، في نهاية اليوم كانت ألسنة اللهب تثقب سماء القرية، وفر الناس بأرواحهم واحترقت البيوت والأشجار والدواب والطيور وأتت النار على كل شى ء .

(٨)

مفتاح الجنة

كان حسونة النجار ممسكا بمنشاره يشق لوح خشب، عندما سقطت سحلية من السقف الخشبي أمامه،وقبل أن تحفظ السحلية توازنها من الصدمة لتواصل المسير، حجزها حسونة بمنشاره فتوسلت إليه أن يتركها، لكن حسونة ضحك ساخرا:

- وهل أنا مجنون حتى أتركك؟

- وماذا تنوي أن تفعل بي ؟

- سأشق بطنك وأحصل على مفتاح الجنة .

-أى مفتاح -عافاك الله - لا يوجد في بطني مفتاح ولا يحزنون.

- أنت تكذبين ، الناس كلها تعرف أن مفتاح الجنة مدفون في بطنك أيتها الماكرة.

- أقسم لك أنه لا يوجد في بطني أكثر مماهو موجود في بطنك .

لم يروق لحسونة مواصلة الجدل مع السحلية، وباغتها بمنشاره الحاد فشق بطنها نصفين، لكنه لم يجد غير مصارين ودماء، ولم يعثر على المفتاح الذي ينشده، فقطب جبينه قليلاً، ثم قال مرتاح الضمير، يطلقون الإشاعات على أنفسهم ويدفعون الثمن بعد ذلك.

(٩)

أبو رجل مسلوخة

وهي تحثهم على النوم، كانت تهدد أطفالها كل ليلة، ابو رجل مسلوخة رابض عند الباب، ينتظر الإذن بالدخول لتأديب الأولاد العصاة، لكن أحدهم غامر وطلب ذات ليلة ان تأذن الام لأبي رجل مسلوخة بالدخول، وكادت الأم أن تتورط في كذبة كبيرة، حتى سمعت طرقا على باب الحجرة، فاجأبت:

-من ؟.

ليرد الطارق :

-أنا أبو رجل مسلوخة، هيا افتحوا .

كوحش جثم الخوف على الأولاد، وجمدت الأم في مكانها، بينما لم ينتظر أبو رجل مسلوخة الإذن بالدخول، كسر الباب، وأقام في الحجرة، وأصبح الآمر الناهي في كل شيء.

تمت

سيرة ذاتية

أسامة لبيب

روائي وقصاص وباحث في الأدب الشعبي

باحث دكتوراة في القانون ، يعمل مفتش تموين و عضو نادي الأدب .

نشر العديد من القصص القصيرة والدراسات الشعبية في الدوريات المصرية والعربية

صدر له النبوءة – رواية - عن الهيئة العامة لقصور الثقافة سنة ٢٠١٤

برنبال تاريخ وحكايات - دراسات شعبية - عن الهيئة العامة لقصور الثقافة سنة ٢٠١٨

البريد الألكتروني osama.alkumity@gmail.com

رقم الهاتف ٠١٠٠٥١٤٦٦٠٠

الفهرست

إهداء	٥
مسك الليل	٧
الذئب	١٧
ديك العرش	٢١
الأرنب الجبلي ذو العينيين المرجانيتين	٢٥
البشعة	٢٩
القصاص العادل	٣٥
ليلة ممطرة	٣٩
الشيخ صابونة	٤٥
المخبر السري	٥١
السر	٥٥
عفريت الشمعة	٥٩
الوصية	٦٥
الرجل الذى ركب العفريت	٦٩
كحل حجر	٧٥
بيومي	٨١
الوحش	٨٥
قصص قصيرة جداً	٨٩
الحيلة	٩٠
الثأر	٩١

القنفد وزوجة الطحان	٩٢
السكان الجدد	٩٣
العاهرة التى تابت	٩٤
الخل الوفى	٩٥
الحريق	٩٧
مفتاح الجنة	٩٩
أبو رجل مسلوخة	١٠١
سيرة ذاتية	١٠٢